

بحار الأنوار

[280] " في مقعد صدق " أي في مكان مرضي " عند مليك مقتدر " أي مقربين عند من تعالى أمره في الملك والافتدار، بحيث أبهمه ذوو الافهام. " واتقوا ا " (1) في مخالفة الرسول " إن ا شديد العقاب " لمن خالف وعن أمير المؤمنين عليه السلام: واتقوا ا في ظلم آل محمد إن ا شديد العقاب لمن ظلمهم. " واتقوا ا الذي أنتم به مؤمنون " (2) فان الايمان به مما يقتضي التقوى منه. " فاتقوا ا ما استطعتم " (3) أي فابذلوا في تقواه جهدكم وطاقتكم وفي المجمع الالتقاء الامتناع من الردى باجتنا ب ما يدعو إليه الهوى ولا تنافي بين هذا وبين قوله: " اتقوا ا حق تقاته " لان كل واحد منهما إلزام لترك جميع المعاصي، فمن فعل ذلك فقد اتقى عقاب ا، لان من لم يفعل قبيحا ولا أخل بواجب فلا عقاب عليه، إلا أن في أحد الكلامين تنبيها [على] أن التكليف لا يلزم العبد إلا فيما يطيق، وكل أمر أمر ا به فلا بد أن يكون مشروطا بالاستطاعة. وقال قتادة: قوله: " فاتقوا ا ما استطعتم " ناسخ لقوله: " اتقوا ا حق تقاته " وكأنه يذهب إلى أن فيه رخصة لحال التقية، وما جرى مجراها مما تعظم فيه المشقة، وإن كانت القدرة حاصلة معه، وقال غيره: ليس هذا بناسخ وإنما هو مبين لامكان العمل بهما جميعا وهو الصحيح (4). " واتقوا ا ربكم " (5) أي في تطويل العدة والاضرار بهن " ومن يتق ا " فيما أمره به ونهاه عنه " يجعل له مخرجا " من كل كرب في الدنيا والآخرة " ويرزقه من حيث لا يحتسب " أي من وجه لم يخطر بباله وفي التفسير عن الصادق عليه السلام في دنياه (6). _____ (1) الحشر: 7. (2) الممتحنة: 11. (3) التغابن: 16. (4) مجمع البيان ج 10 ص 301. (5) الطلاق: 1 و 2. (6) تفسير القمي ص 686. _____